

اتجاهات الجمهور الجزائري نحو الصحافة الإلكترونية الجزائرية

أ/ شهيناز العيدلي
جامعة مولود معمري - تيزي وزو

الملخص:

أحدث ظهور الإنترنت ثورة مست كافة عناصر العملية الاتصالية، بدءاً بالوسيلة التي أخذت على عاتقها وظيفة الإعلام الجديد، هذا المصطلح الذي فرض نفسه نظراً لتطور وظائف وسائل الإعلام والاتصال التي أخذت تتكيف وتندمج في البيئة الاتصالية إلى أن أوجدت لها مكاناً وسط المعطيات الجديدة، فأصبحنا نعيش الآن ما يسمى بالتلفزيون التفاعلي، والراديو على الإنترنت. من جهتها الصحافة المكتوبة سرعان ما تأقلمت هي الأخرى مع هذا الوضع الإعلامي الجديد، وأصبحنا نعيش الآن ما يسمى بالصحافة الإلكترونية أو صحافة الإنترنت، التي ظهرت في الجزائر مستغلة الإمكانيات الاتصالية والتفاعلية للشبكة، مقترحة بذلك على الجمهور مضموناً ثرياً وخدمات متنوعة. في هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لتقيس اتجاهات الجمهور الجزائري نحو مضمون الصحافة الإلكترونية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الجمهور، الصحافة الإلكترونية، الاتجاه.

Résumé :

L'apparition d'Internet a provoqué une grande révolution qui a touché tout le processus de la communication, commençant par le canal qui a pris en charge les fonctions des nouveaux médias, ce nouveau terme qui s'impose de plus en plus grâce au développement technologique des moyens de l'information et de communication, et grâce à ce dernier nous assistons maintenant à ce qu'on appelle la télévision interactive et la radio en ligne. De son côté la presse écrite n'était pas loin et elle a su s'adapter rapidement à ce progrès technologique, en faisant son apparition sur Internet avec ce qu'on appelle la presse ou bien le journal électronique, ce moyen en Algérie qui profite des capacités communicationnelles et interactives qu'offre Internet, en proposant un contenu riche et diversifié. Dans ce contexte, cette étude est venue pour mesurer les attitudes du public algérien envers le contenu de la presse électronique algérienne.

Mots clé: Public; presse en ligne, attitudes.

مقدمة

عرفت الصحافة المكتوبة في مسيرة تطورها عدة ثورات وتحديات تمكنت من خلال مواجهتها من حجز مكانة معتبرة في الساحة الإعلامية وسط وسائل الإعلام الأخرى التي تتنافس فيما بينها من أجل كسب ثقة أكبر قدر من الجمهور من خلال الاهتمام بتلبية حاجاته النفسية والثقافية، والإعلامية على حد سواء، وبفضل توفير هذه الوظائف تمكنت الصحافة المكتوبة من التصدي للمنافسة المفروضة عليها من طرف وسائل الإعلام السمعية البصرية: الإذاعة والتلفزيون وأفنت الجمهور أنه لكل وسيلة إعلامية خصائصها التي تميزها عن البقية، مما يؤهلها أن تكون أجدر في تقديم وظائف دون أخرى وفي تلبية حاجات جمهور دون آخر.

ولعل أهم ثورة واجهتها الصحافة هي ظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وتحديداً شبكة الإنترنت، فتوظيف هذه الشبكة في المجال الإعلامي غير من المعطيات والمفاهيم التقليدية للإعلام والاتصال، بل أضاف الكثير من المفاهيم

والظواهر الإعلامية التي تطلب التدخل بالدراسة من أجل فهمها والسيطرة عليها، فأصبحنا نعرف الآن ما يسمى بالإعلام الجديد، الذي جاء ليحل محل الإعلام التقليدي، نعرف كذلك الجمهور النشط أو التفاعلي والذي حل محل الجمهور السلبي الذي لا قوة له أمام الرسائل الإعلامية، حتى العملية الاتصالية لم تبق أحادية حيث تمر الرسائل في اتجاه واحد بل أصبحت دائما دائرية تبرزها عملية تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل حيث أصبح شبه مستحيل التمييز بينهما، والتعرف على صاحب الرسالة الأصلي، حتى أن المعلومة أصبحت تمر من المرسل إلى المستقبل كمرحلة أولى، ثم من هذا الأخير الذي أصبح يمتلك هو الآخر بفضل انتشار التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وسائل بث ونشر المعلومات بمختلف أنواعها: مكتوبة سمعية وبصرية، إلى جمهور غير محدود قد يتولى بدوره مهمة تعديل أو نشر الرسالة على نطاق واسع.

وقد نستنتج من خلال هذه المعطيات أن التغيير قد مسّ الرسالة أيضا وطريقة تقديمها في ظل ما يسمى بالوسائط المتعددة، وهو ما نشهده من خلال اندماج مختلف الوسائل الإعلامية، حيث نعيش الآن ظاهرة تلفزيون الإنترنت حيث يمكن مشاهدة القنوات التلفزيونية عن طريق شبكة الإنترنت، كما يمكن من جهة أخرى الاتصال بشبكة الإنترنت باستعمال أجهزة تلفزيون مطوّرة، أما بالنسبة للصحافة المكتوبة فيجمع العلماء والباحثون أن الثورة الرقمية التي نعيشها كانت ولا زالت أهم تحدي واجهته الصحافة كوسيلة إعلامية في مسيرة تطورها، حتى أن معظم الباحثين في مجال الإعلام تنبؤوا بزوال الصحافة المكتوبة وتعويضها بالصحافة الإلكترونية.

الصحافة الإلكترونية، الصحافة الرقمية، صحافة الشاشة، أو صحافة الإنترنت هي كلها مسميات لوسيلة واحدة أفرزتها البيئة الاتصالية الحديثة، حيث عمدت مختلف المؤسسات الإعلامية الصحفية إلى حجز مكان لها على الشبكة كمحاولة لمواكبة التطور والتكيف معه فأصبحت تضمن بذلك الخدمة الإعلامية الإلكترونية إضافة إلى نسختها الورقية، هذا لا يعني أن كل الصحف الإلكترونية لها في الأصل نسخة ورقية بالعكس فقد أدى التطور الحاصل في المجال الإعلامي إلى ظهور نوع جديد من الصحافة وهي الصحف الإلكترونية البحتة التي تملك مواقع إلكترونية وليس لها نسخة ورقية.

ولم يكن المشهد الإعلامي الجزائري بعيدا عن هذه الظاهرة حتى وإن كانت انطلاقتها متأخرة مقارنة بتاريخ ربط الجزائر بالإنترنت سنة 1994، إلا أن أول مؤسسة صحفية أوجدت لها مكانا على الشبكة كانت جريدة الوطن El Watan عام 1997، تلتها كل من جريدة Liberté، اليوم، الخبر، الشعب، El Moujdahid و Le Soir d'Algérie على التوالي عام 1998، ثم تالت باقي الجرائد.

وهكذا تغيرت وتطوّرت الطبيعة الإعلامية للصحافة الجزائرية التي أخذت تحاول الاستفادة من الإمكانيات الاتصالية الهائلة التي توفرها شبكة الإنترنت، من آنية وإمكانية تحديث المحتوى، وتفاعلية مع الجمهور وإمكانية التواجد والتواصل مع الجمهور من خلال ما يسمى بشبكات التواصل الاجتماعي، وتوفير كم هائل من الأخبار والمعلومات بأشكال مختلفة نصية، سمعية، وسمعية بصرية، بلغات متعددة، كما أن الصحافة الإلكترونية الجزائرية كذلك تحاول الاستفادة من الإمكانيات التحريرية التي توفرها شبكة الإنترنت وأهمها والذي يمكن ملاحظته بطريقة بسيطة التخلص من الكتابة الخطية وتعويضها بم يوفره النص الفائق من إمكانية انتقاء الأخبار وقراءة الملخصات ثم المرور إلى تفاصيل الخبر بما يتفق ورغبة القارئ، وحاجاته، هاته الأخيرة التي تحاول الصحافة الإلكترونية الجزائرية تلبيتها من خلال التأقلم مع التطورات الحديثة الحاصلة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من جهة، والتنافس فيما بينها من أجل المحافظة على مكانتها الإعلامية من جهة أخرى.

في هذا الصدد جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن اتجاهات الجمهور الجزائري نحو الخدمات والوظائف التي توفرها الصحف الإلكترونية الجزائرية، حيث تدرج تحت إطار المنظور الوظيفي الذي يهتم بالبحث وتحليل وظائف وسائل الإعلام، وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما هي اتجاهات القارئ الجزائري نحو محتوى الصحف الإلكترونية الجزائرية؟

فروض الدراسة: اقترحت الباحثة الفرضين الآتيين كمحاولة للإجابة على تساؤل الدراسة:

الفرض الأول: للقارئ الجزائري اتجاهات إيجابية نحو محتوى الصحافة الإلكترونية الجزائرية.

المؤشرات:

تنوع الأخبار والمواضيع.

سهولة التفاعل وإضافة الآراء والتعليق

الفرض الثاني: للقارئ الجزائري اتجاهات سلبية نحو شكل الصحف الإلكترونية الجزائرية.

المؤشرات:

كيفية تقديم المحتوى.

صعوبة استخدام الموقع.

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تهدف إلى قياس اتجاه الجمهور الجزائري نحو الوظائف والخدمات المستحدثة والتي وفرتها الطبيعة الاتصالية لشبكة الإنترنت، والتي تحاول الصحافة الإلكترونية الجزائرية استغلالها والاستفادة منها، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها الكشف عن مدى أهمية الصحافة الإلكترونية الجزائرية ومكانتها مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى سواء كانت تقليدية أم حديثة.

مفاهيم الدراسة:

الصحافة الإلكترونية:

بظهور الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة و متميزة بخصائصها وسماتها الإعلامية التي سبق وأشرنا إليها، ساد التغير كافة أطراف العملية الاتصالية: الرسالة، المرسل، المستقبل... إلخ، وقد عملت الصحافة بشكلها المطبوع على الاستفادة من هذه الخصائص وذلك لمواجهة المنافسة المفروضة عليها من طرف الوسائل التكنولوجية الجديدة، حيث تحولت جل الصحف نحو الإصدار الإلكتروني الذي يعد نقلة نوعية في تاريخ الصحافة المكتوبة.

وقد حاول العديد من الباحثين في مجال الإعلام والاتصال تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية وإعطائه بعدا شاملا، إلا أن جل التعاريف متشابهة وغير محددة بدقة كون صحافة الإنترنت تتطور بتطور دعامتها (الإنترنت)، حيث أن تكنولوجيا الشبكة في تطور وتغير مستمرين ما يجعل تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية يتغير بمرور الوقت، وسنستعرض أهم تعاريف الصحافة الإلكترونية، حيث أننا نقادينا ذكر التعاريف المتشابهة واكتفينا بعرض التعاريف التي تخدم الدراسة بشكل مباشر:

- الصحف الإلكترونية هي الصحف المكتوبة والتي يعاد نسخها على الإنترنت وتتميز النسخة الإلكترونية باستعمال

كبير للألوان، الصوت والصورة.¹

هذا التعريف لا يوضح فعلا ماهية الصحافة الإلكترونية أو خصائصها حيث يرى أن الفرق الوحيد بين النوعين هو الدعامة، الورقية بالنسبة للمطبوعة، والإنترنت بالنسبة للإلكترونية.

- الصحافة الإلكترونية هي كيان إخباري رقمي مرتبط بتواتر الأحداث ويقوم بإنتاج ونشر الأخبار والمقالات

والصور والتصاميم الفنية الرقمية والوثائقية السمعية أو البصرية أو النصية ذات العلاقة بالحدث معتمدا على التحديث الدائم للمعلومات بما ينسجم مع تواتر الأحداث وينشر عبر الإنترنت.²

ركّز هذا التعريف على الأنواع الصحفية التي يمكن أن تقدمها الصحافة الإلكترونية، إضافة إلى خاصية التحديث

الفوري للأخبار دون التطرق إلى باقي الخصائص الاتصالية للإنترنت.

وقد وضع الدكتور فايز الشهري تعريفا للصحافة الإلكترونية يؤكد فيه أنها: "عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة

الحاسب الإلكترونية وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودة، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية صغيرة.³

ركّز هذا التعريف على الاندماج الحاصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والذي ينبثق عنه الوسائل

متعددة الوسائط بصفة عامة وليس الصحافة الإلكترونية على وجه التحديد.

ويرى زيد منير سليمان أن الصحافة الإلكترونية: "هي نوع من الاتصال بين البشر عبر الفضاء الإلكتروني -الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنية المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقين، لاستقاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة".⁴

حاول فـا التعريف أن يجمع بين خصائص الصحافة الورقية وخصائص الاتصال الإلكتروني التي يمكن الاستفادة منها كالتفاعلية والسرعة في تقديم الأخبار.

ومن التعاريف التي حاول أصحابها أن يلموا بمجمل خصائص الصحافة الإلكترونية ومحدداتها نجد تعريف الدكتور ماجد سالم تريان الذي يرى أن "الصحيفة الإلكترونية هي عملية اتصال صحفي عبر شبكة الإنترنت، تتم من خلال وسائط إلكترونية متعددة مستفيدة بما تقدمه شبكة الإنترنت من مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دوري ولها موقع محدد على الشبكة، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصياغة محتويات الصحيفة وتقديمها إلى القارئ عبر الإنترنت لخلق جو من التفاعل معه، وذلك بما توفره له من إمكانيات التفاعل مع النص والقدرة على تصفحه واستدعائه والبحث في محتوياته وتخزينه واسترجاعه بأسر الطرق وأسهلها، وقد تكون بمثابة إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد أو مجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والخدمات المرجعية".⁵

وعلى الرغم من أن الباحث في هذا التعريف قد حاول جمع كل التعاريف السابقة حتى يتحصل على تعريف جامع إلا أننا نرى أنه وقع في فخ الإطالة، فالتعريف طويل، حيث أن أفضل تعريف للصحافة الإلكترونية هو الذي وضعه الدكتور رضا عبد الواحد أمين، الذي توصل إلى أن الصحافة الإلكترونية هي: "وسيلة من الوسائل المتعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار بشكل دوري وبرقم متسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، تصل إلى القارئ من خلال جهاز الحاسوب سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة".⁶

التعريف الإجرائي للصحافة الإلكترونية: "الصحافة الإلكترونية في دراستنا هي تلك المواقع الإلكترونية للصحف اليومية العامة (الإخبارية) على شبكة الإنترنت، وهي نسخة إلكترونية لصحيفة مطبوعة تصدر بشكل دوري ومنتظم ويتم تحديث مضمونها من فترة إلى أخرى، تتيح المحتوى في روابط متعددة تسمع للقارئ الوصول إلى هذا المحتوى بتوفير حرية التحول الاختيار والتفاعل معه".

الاتجاه:

يعرف الاتجاه على أنه استعداد داخلي مستمر يترجم في شكل استجابات تعبر عن رفض أو قبول الفرد لشيء أو لفئة من الأشياء. والاتجاه لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر بل يقاس من خلال استجابات لفظية أو سلوكية، وهو عبارة عن استعداد شخصي، حيث يعتبر الفرد هو مصدر تشكيل وتعديل اتجاه معين، الذي يكون نتاج وخلاصة كل تجاربه سواء كانت لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالشيء المراد قياسه.⁷

فالالاتجاه هو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع المواضيع والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة.⁸

التعريف الإجرائي: تنظيم نفسي للعمليات الإدراكية والعقلية للفرد ينشك من خلال خبراته وتجابه السابقة والتي تنعكس على آرائه واعتقاداته حول موضوع معين، من خلال رفضه للموضوع أو قبوله، بطريقة تسمح بقياس درجة هذا الرفض أو القبول.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة أساساً باعتبارها من الدراسات الوصفية على منهج المسح الوصفي والذي يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم. ويستهدف المنهج أساساً تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور، وتصنيف الدوافع والحاجات، والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها، ومستويات الاهتمام والتفضيل⁹. من هذا المنطلق رأت الباحثة أن هذا المنهج هو الأصلح لدراسة موضوع "اتجاهات الجمهور الجزائري نحو الصحافة الإلكترونية الجزائرية"، وقد قامت باستخدام منهج المسح الوصفي بغية وصف اتجاهات الفئات المختلفة من الجمهور الجزائري نحو محتوى الصحف الإلكترونية الجزائرية والخدمات التي توفرها على مواقعها الإعلامية.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث والحصول على نتائج دقيقة فقد اعتمدت الباحثة على استمارة قياس الاتجاه كأداة وتقنية لجمع البيانات. حيث تعد مقاييس الاتجاه من أهم أنواع المقاييس المستعملة في العلوم الاجتماعية خاصة عندما يتعلق الأمر بـ: "قياس درجة اتجاه أو استعداد نفسي دائم متعلق بمسائل محددة"¹⁰. وفي حقيقة الأمر لا توفر مقاييس الاتجاه عملية قياس حقيقي، ولا يمكن أن نقول أنها تقيس الاتجاه المرجو بطريقة دقيقة، وإنما تعد أداة لتمكين البحث من الاقتراب لقياس الاتجاه بطريقة أكثر موضوعية وعقلانية.¹¹

وقد اعتمدت الباحثة على مقياس ليكرت والذي يصنف ضمن مقاييس الشدة بدرجاته الخمسة: موافق بشدة موافق، محايد، معارض، ومعارض بشدة، كون الجمهور المستهدف من رواد مواقع الصحف الإلكترونية ويملك من الإمكانيات العقلية والمعرفية ما يمكنه من التمييز بين كل من درجة موافق بشدة وموافق، ودرجة معارض بشدة ومعارض. ويتميز مقياس ليكرت بالسهولة والبساطة مقارنة بمقاييس الاتجاه الأخرى خاصة مقياس ثورستون، وتبدأ عملية إعداد انطلاقة من اختيار العبارات التي تصف الخاصية المراد قياسها، حيث يتم وضع هذه العبارات على مقياس يبدأ بأعلى درجات التأييد وينتهي بأدنى درجات المعارضة وهي: موافق بشدة، موافق، محايد، معارض ومعارض بشدة، يحدد لكل منها درجة أو وزن معين كالآتي:

تتميز الصحافة الإلكترونية بمصادقية محتوياتها

موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
5	4	3	2	1

أما إذا كنت العبارة المقدمة للمبحوث سلبية فيتم توزيع درجات المقياس بالعكس:

بعض الصحف الإلكترونية لا يهتم بالرد على أسئلة أو طلبات القراء عبر البريد الإلكتروني.

موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	2	3	4	5

وتتم عملية حساب الاتجاه الخاص بكل عبارة كالآتي: تستخرج العلامة الكلية الممثلة لدرجة اتجاه العينة ككل نحو كل عبارة ثم تحسب متوسطاتها (بقسمة مجموع الشدة - التكرارات المعدلة أو المرجحة - على مجموع التكرارات عند كل عبارة ثم يحسب متوسطها)¹² ويتم وصف الاتجاه وتقديره وفق ما يلي:

[1 - 1,5]: اتجاه ضعيف جداً، [1,5 - 2,5]: اتجاه ضعيف، [2,5 - 3]: اتجاه متردد نحو الحياد، 3: اتجاه محايد، [3 - 3,5]: اتجاه متردد نحو الحياد، [3,5 - 4,5]: اتجاه قوي، [4,5 - 5]: اتجاه قوي جداً.

وتتكون استمارة قياس الاتجاه الخاصة بالبحث من ثلاث محاور أساسية هي:

المحور الخاص بالبيانات الشخصية: أرادت من خلاله الباحثة الكشف عن الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة كالسن،

الجنس والمستوى التعليمي.

المحور الثاني: ويضم أساسا العبارات التي ترمي إلى قياس اتجاه أفراد العينة نحو محتوى الصحف، وهو المحور المعني باختبار الفرضية الأولى، ويتكون من قسمين أساسيين كل قسم خاص بمؤشر معين: القسم الخاص بالمؤشر الأول (تنوع الأخبار والمواضيع): وضم 8 عبارات من العبارة 1-8. القسم الخاص بالمؤشر 2 (سهولة التفاعل وإضافة الآراء والتعليق): وضم 8 عبارات من 9-16.

المحور الثالث: ويتضمن مجموع العبارات التي تسمح بقياس اتجاه أفراد العينة نحو شكل الصحافة الإلكترونية الجزائرية، ويتكون بدوره من قسمين هما: القسم الأول الخاص بالمؤشر (كيفية تقديم المحتوى) ويتكون من ستة عبارات من العبارة 17-22. القسم الثاني والخاص بالمؤشر (صعوبة استخدام الموقع) ويتكون من 9 عبارات أساسية من 23-31. وبهذا يكون المقياس قد تضمن 31 عبارة تراوحت بين العبارات الإيجابية والعبارات السلبية.

وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة قياس الاتجاه إلكترونيا بالاعتماد على برنامج Google Forms المعد لأغراض إنشاء، توزيع وتحليل البيانات إلكترونيا، ثم تم نشرها على الموقع الإلكتروني: www.pressalgrian.com، وهو الموقع الذي يمكن اعتباره بمثابة المجال الافتراضي للدراسة، كونه مقصد الآلاف من قراء وجمهور الصحافة الجزائرية الذين يقصدونه بغرض الاطلاع على أهم الصحف الإلكترونية بالجزائر كالشروق أون لاين، النهار الجديد، البلاد، الهدف، والفجر، وقد تم اختيار هذا الموقع من أجل الحصول على أكبر قدر من الإجابات من جهة، ومن أجل استهداف جمهور الصحافة الإلكترونية الجزائرية من جهة أخرى.

المجال الزمني للدراسة: تم نشر الاستبيان على شبكة الإنترنت خلال الفترة الممتدة بين 18 فيفري 2016، وتم إنهاؤها يوم 15 أفريل من نفس السنة، أي بمعدل 9 أسابيع تم استغلالهم بغية الحصول على عدد معتبر من الإجابات قدر نهاية الفترة بـ 377 إجابة أو رد تم تحليله وفق ما يتطلبه مقياس ليكرت الخماسي.

المجال البشري للدراسة: يتمثل أساسا في جمهور وزوار الموقع الإلكتروني "www.pressalgrian.com" الذين يقصدونه بهدف الاطلاع على محتوى الصحف الإلكترونية الجزائرية، وهذا بعد محاولة الباحثة مرارا وتكرارا الاتصال بالصحف الإلكترونية الجزائرية من أجل تمكينها من نشر استمارة قياس الاتجاه على مواقعها مستعملة ف ذلك كل وسائل الاتصال الحديثة والتقليدية كالهاتف، البريد العادي، الإلكتروني، إلا أنها لم تجد الرد، فعمدت في أول الأمر إلى نشر الاستمارة على الصفحات الإلكترونية للصحف الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنها لم تكن طريقة فعالة حيث لن تتمكن الباحثة من خلالها من الحصول على معدل يومي مقبول من الردود، فقامت بعدها بالاتصال بالقائمين على الموقع الإلكتروني، الذي لم يتردد في نشر الاستمارة على الموقع مباشرة لفترة زمنية قدرت ب تمكن الباحثة من رفع معدل الردود اليومي إلى 20 رد تقريبا وقد تم ترك الاستمارة 6 أسابيع كاملة استوفت فيها الباحثة العدد المطلوب.

عينة الدراسة: اعتمدت الباحثة على العينة العرضية وهي العينة التي يتم اختيار مفرداتها في مكان ما، وفي فترة زمنية محددة، وبشكل عرضي أي عن طريق الصدفة. 13. حيث أن مفردات العينة الخاصة بالدراسة تم اختيارهم بشكل عرضي أي أن تواجدهم الافتراضي على موقع الدراسة، تزامن مع وقت نشر الاستمارة في الموقع، حيث أن الاختيار كان مرهونا بالوقت أو الفترة الزمنية الخاصة بتوزيع الاستمارة، من جهة وبزيارتهم لموقع الدراسة من جهة أخرى.

ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	297	78,8
أنثى	80	21,2
المجموع	377	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن 78,8% من أفراد العينة ذكور وهي نسبة كبيرة ومعتبرة إذا ما تمت مقارنتها بنسبة الإناث التي بلغت 21,2% والتي يمكن إرجاعها إلى متطلبات استخدام شبكة الإنترنت والاتصال بمواقعها عموماً، والصحافة الإلكترونية بشكل خاص، حيث أن الصحافة الإلكترونية لها من الخصوصية ما يجعل استخدامها والاطلاع على محتواها يختلف عن استخدام وسائل الإعلام الأخرى، بالنسبة لعينة الدراسة فقد تم تسجيل معظم الإجابات خلال أوقات العمل بالدرجة الأولى حيث أن معظم المجيبين من الذكور موظفين في الإدارات العمومية، وهي الوظيفة التي تسمح لصاحبها بتصفح مواقع الصحف الإلكترونية خلال أوقات العمل، بالنسبة للإناث فقد كانت الباحثة تتلقى منهن الردود والإجابات خاصة في عطل نهاية الأسبوع، وهو الشيء الذي يفسر هذا الفارق في النسب بين الذكور والإناث.

الجدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
[29-19]	94	24,93%
[39-29]	133	35,28%
[49-39]	89	23,61%
[59-49]	52	13,79%
[69-59]	9	2,39%
المجموع	377	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 35,28%، كانت لفئة 39-29، تليها فئة 29-19 بـ 24,93%، في حين كانت أصغر نسبة 2,39% لفئة 69-59، وهذا ما يعكس الطبيعة الفتية لجمهور الصحافة الإلكترونية الجزائرية، حيث غلبت فئة الشباب على باقي الفئات العمرية على عينة الدراسة، ذلك أن هذه الفئة هي أكثر فئات المجتمع استعمالاً للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وتبنيها لها، وأكثرها قدرة على التأقلم مع التغير الحاصل في البيئة الإعلامية.

الجدول (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	1	0,26
متوسط	55	14,59
ثانوي	129	34,22
جامعي	192	50,93
المجموع	377	100

يتبين لنا من خلال الجدول، أن نسبة أفراد العينة ذوو المستوى الجامعي قد بلغت 50,93% وهي أعلى نسبة، في حين كانت أصغر نسبة 0,26% لفئة الابتدائي، وهذا ما يؤكد المستوى العلمي والثقافي المرتفع لجمهور الصحافة الإلكترونية، حيث أن ذلك لأن الجمهور ذو المستوى الجامعي هو الأكثر إقبالا على استخدام وتصفح مواقع الصحافة الإلكترونية لأنه الأقدر على التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستعمالها بشكل صحيح من جهة ومن جهة أخرى فإن مواقع الصحف الإلكترونية لا تعتبر مواقع للتسلية والترفيه بقدر ما تكون مواقع لطلب المعلومات والاستفادة في الأخبار خاصة في ظل الطبيعة الاتصالية لشبكة الإنترنت وهو ما يجعلها مقصودة من طرف فئة لها من المستوى التعليمي ما يؤهلها لأن تكون الأجدر والأمثل مقارنة بالفئات الأخرى .

عرض بيانات الدراسة وتحليل نتائجها:

تمكنت الباحثة من الحصول على البيانات الآتية:

نتائج المحور الأول: اتجاهات الجمهور الجزائري نحو محتوى الصحافة الإلكترونية الجزائرية

جدول (4) يوضح اتجاه مفردات العينة نحو مؤشر تنوع الأخبار والمواضيع في الصحافة الإلكترونية:

العبرة	شدة الاتجاه	تقدير الاتجاه	الاتجاه العام نحو المؤشر
1	3,88	اتجاه إيجابي قوي	3,24 اتجاه إيجابي متردد نحو الحياد
2	2,62	اتجاه سلبي متردد نحو الحياد	
3	3,33	اتجاه إيجابي متردد نحو الحياد	
4	3,74	اتجاه إيجابي قوي	
5	3,65	اتجاه إيجابي قوي	
6	2,54	اتجاه سلبي متردد نحو الحياد	
7	2,59	اتجاه سلبي متردد نحو الحياد	
8	3,59	اتجاه إيجابي قوي	

يبين الجدول الاتجاه نحو العبارات التي تستهدف قياس المؤشر: تنوع الأخبار والمواضيع على المواقع الإلكترونية للصحافة الجزائرية، مقارنة بالصحف أو بالأحرى النسخ الورقية، حيث أن الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية من معالجة، نشر وتخزين للأخبار والمعلومات بمختلف أنواعها: نصية، سمعية وسمعية بصرية تؤهلها لأن تكون الوسيلة الإعلامية الأولى بدون منافس، إلا أن هذه الإمكانيات يختلف استعمالها من صحيفة إلكترونية إلى أخرى وتتحكم في ذلك عدة عوامل منها القدرة على تسخير المحتوى وإثرائه هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تتدخل الإمكانيات الخاصة بالمستخدم أو الجمهور سواء كانت تقنية لها علاقة بإمكانيات التحميل وسرعة الربط بالإنترنت، أو معرفية تتعلق أساسا بالمستوى الثقافي والتعليمي، وإمكانية استخدام هذه المواقع الإلكترونية على أحسن وجه.

ونلاحظ من خلال الجدول أنه في كل مرة تكون فيها العبارة سلبية يكون الاتجاه نحوها سلبي متردد نحو الحياد، حيث لم يكن قويا ما يدل على أن أفراد العينة أجابوا بالإيجاب والموافقة مع العبارات السلبية المقدمة في المقياس، ويمكن القول أنهم استطاعوا تكوين صورة عامة عن استخدام الصحافة الإلكترونية و موقفاته خاصة التقنية.

وبحساب متوسط شذات الاتجاه المحصل عليها في كل العبارات نجد أن شدة الاتجاه العام نحو المؤشر تبلغ 3,24 وهو اتجاه إيجابي متردد نحو الحياد، وقد عدل من قوته موافقة الجمهور على العبارات السلبية المقترحة عليهم.

جدول (5) يبين اتجاه مفردات العينة نحو المؤشر سهولة التفاعل وإضافة الآراء والتعليق:

العبارة	شدة الاتجاه	تقدير الاتجاه	الاتجاه العام نحو المؤشر
9	3,67	اتجاه إيجابي قوي	3,03 اتجاه محايد يميل نحو الإيجابية
10	3,25	اتجاه إيجابي متردد نحو الحياد	
11	2,26	اتجاه سلبي ضعيف	
12	2,56	اتجاه محايد يميل نحو السلبية	
13	2,47	اتجاه سلبي ضعيف	
14	3,45	اتجاه محايد يميل نحو الإيجابية	
15	3,29	اتجاه محايد يميل نحو الإيجابية	
16	3,30	اتجاه محايد يميل نحو الإيجابية	

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام نحو مؤشر سهولة التفاعل وإضافة الآراء والتعليق، وهو المؤشر الذي يعكس إمكانية الجمهور للتعبير عن رأيه مباشرة سواء كان ذلك على موقع الصحيفة ذاته، أم على الصفحات الخاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي الفرصة والخاصية الأساسية التي غيرت من أبعديات الإعلام ووسائله وتعريفاته، حيث أنها ألغت الحدود بين طرفي العملية الاتصالية التي أضحت بدورها دائرية يميزها التفاعل المفترض بين كل من المرسل والمستقبل، من خلال البريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعية، الفضاءات الخاصة بإضافة التعليقات والاستفتاءات، وقد بلغ متوسط شدة الاتجاه نحو هذا المؤشر 3,03، أي أن اتجاه مفردات العينة نحو نوعية التفاعل وإضافة الآراء والتعليق إلى محتوى الصحافة الإلكترونية الجزائرية هو اتجاه محايد يميل نحو الإيجابية.

وبهذا فإن الاتجاه العام نحو الفرضية الأولى "للجمهور الجزائري اتجاهات إيجابية نحو محتوى الصحافة الإلكترونية الجزائرية"، يكون: $3,13 = 3,03 + 3,24$ وهو اتجاه محايد يميل نحو الإيجابية مما يجعل الباحثة تقدر أن الفرضية الأولى قد تحققت بصفة نسبية، باعتبار أن الاتجاه المحصل عليه هو اتجاه متوسط لم يصل إلى معدلات القوة.

نتائج المحور الثاني: اتجاهات الجمهور الجزائري نحو شكل الصحافة الإلكترونية:

جدول (6) يبين الاتجاه نحو مؤشر كيفية تقديم المحتوى:

العبارة	شدة الاتجاه	تقدير الاتجاه	الاتجاه العام نحو المؤشر
17	2,63	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	2,56 سلبي يميل نحو الحياد
18	2,50	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
19	2,53	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
20	2,49	اتجاه سلبي ضعيف	
21	2,54	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
22	2,67	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	

نلاحظ أن الاتجاه العام نحو المؤشر الخاص بكيفية تقديم المحتوى والذي تضمن ستة عبارات استهدفت قياس كل ما تعلق بالجانب الشكلي للصحافة الإلكترونية من انسجام وتوازن العناصر الشكلية كالصور والمقاطع الفيديو والنصوص، ومدى استفادة الصحافة الإلكترونية الجزائرية وتحكمها في الإمكانيات الاتصالية لشبكة الإنترنت بشكل يجعلها تطور من وظائف وخدمات الصحافة الإعلامية، إضافة إلى اللغة التي يقدم بها المحتوى إلى جمهور القراء حيث تسمح الصحافة الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية بتقديم محتواها بأكثر من لغة قصد توسيع دائرة قرائها، كما أن شبكة الإنترنت أخرجت الصحافة الإلكترونية من إمكانيات الكتابة والتحرير التقليدية حيث لم نعد نحدث عما يسمى بالكتابة الخطية وعوّضتها كتابة أكثر فاعلية تعبر عن التشعبية الصفة الغالبة التي أضافتها شبكة الإنترنت والتي تترك حرية الاختيار للقارئ الذي بإمكانه الانتقاء من الأخبار والتفاصيل ما يريد، وهذا من خلال توظيف ما يسمى بالنصوص الفائقة، فكان اتجاه أفراد العينة نحو هذا المؤشر 2,56، وهو اتجاه سلبي يميل نحو الحياد، خاصة وأن كل عبارات هذا المحور كانت سلبية اقترحتها الباحثة بعد ملاحظة محتوى الصحافة الإلكترونية والقيام بتحليله، كون موضوع بحثها الأساسي هو تحليل شكل ومضمون الصحافة الإلكترونية الجزائرية، فكشف المقياس عن الاتجاه السلبي للجمهور الجزائري واستجابته بالموافقة نحو العبارات المقترحة عليه.

جدول (7) يبين اتجاه مفردات العينة نحو مؤشر صعوبة استخدام الموقع:

العبرة	شدة الاتجاه	تقدير الاتجاه	شدة الاتجاه نحو المؤشر
23	2,55	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	2,83 اتجاه سلبي يميل نحو الحياد
24	2,63	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
25	3	اتجاه محايد	
26	3,55	اتجاه إيجابي قوي	
27	2,51	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
28	3,32	اتجاه إيجابي قوي	
29	2,51	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
30	2,58	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	
31	2,80	اتجاه سلبي يميل نحو الحياد	

من خلال الجدول نلاحظ أن الاتجاه نحو مؤشر كيفية استخدام الموقع وهو المؤشر الذي يتضمن أهم العناصر الخاصة بكيفية استخدام الموقع انطلاقاً من عملية تحميله، هذه الأخيرة التي تتأثر بما يحويه الموقع من خدمات قد تكون أساسية ومفيدة وقد تصبح مرادفة لمصطلح الحشو وغياب التنظيم، حيث يشعر القارئ بالفوضى والتكرار العشوائي للمواضيع والصور وهذا ما يؤثر على عملية التعرض للموقع، وعموماً فقد كان معدل شدة الاتجاه نحو هذا المؤشر: 2,83 وهو يشير إلى وجود اتجاه محايد يميل نحو السلبية.

من خلال هذه النتائج يمكن حساب معدل الاتجاه العام نحو الفرضية "للجمهور الجزائري اتجاهات سلبية نحو الصحافة الإلكترونية الجزائرية" ككل:

$2,70 = 2,83 + 2,56$ ، وهو اتجاه سلبي يميل نحو الحياد يجعل الباحثة تقدر أن الفرضية الثانية تحققت باعتبار أن شدة الاتجاه العام نحو الفرضية ضعيفة مما يعني استجابة مفردات العينة بقوة لعبارات المقياس الخاص بها.

استنتاجات عامة:

يمكن من خلال نتائج المقياس تسجيل الاستنتاجات الآتية:

بالنسبة لمضمون الصحافة الإلكترونية الجزائرية ونوعية الأخبار والمواضيع الإعلامية، أثبتت الدراسة من خلال إجابات الباحثين وجود نقائص على مستوى خاصية التحديث ذاتها حيث لاحظت الباحثة وخلال فترة الدراسة أن الصحف الجزائرية تنفقد إلى صفة الفورية التي تسمح بنقل الأحداث فور وقوعها، بل غالبا ما يتم تحديث المضمون خلال الفترة الليلية مع إرفاقه بوقت عرض الموضوع ووضعه على شبكة الويب، وهو عادة المضمون الذي يمكن للقارئ إيجادها في النسختين الإلكترونية والورقية لليوم الموالي، ففي الواقع إن خاصية التحديث يمكن أن تخدم القارئ فقط من خلال تمكينه من مطالعة مضمون النسخة الورقية لليوم الموالي قبل طبعها وصدورها للجمهور.

أما بالنسبة لشبكة المصادر المعتمدة فقد وافق الجمهور على العبارات المقدمة له في هذا الصدد إذ سمحت شبكت الإنترنت للصحف الجزائرية بتوسيع شبكة مصادرها، فإضافة إلى المصادر التقليدية التي تعتمد عليها أي وسيلة لاستقاء الأخبار كالمراسل، وكالات الأنباء، الصحفي.. إلخ أصبح اليوم بإمكان وسائل الإعلام استخدام المصادر الإلكترونية المتوفرة على شبكة الإنترنت من مواقع إعلامية، ووسائل إعلام متخصصة وقواعد البيانات.. إلخ.

كما كانت اتجاهات الجمهور الجزائري إيجابية نحو العبارات الخاصة بتنوع المضمون وثرائه، حيث لاحظت الباحثة أن أغلب الصحف الإلكترونية الجزائرية تعمل على استغلال الإمكانيات الاتصالية للإنترنت، فتقوم بتنويع مضمونها الذي لم يعد مقتصرًا على الأخبار المكتوبة فقط بل يمكن للقارئ الحصول على تقارير أو حوارات سمعية بصرية، وهو الشيء ترك انطبعا إيجابيا لديه.

حتى الخدمات الخاصة بالأرشفة وإمكانية الاطلاع على مضامين وأعداد قديمة يعد صعبا بالنسبة لبعض الصحف الإلكترونية الجزائرية، وتتفاوت هذه الخدمة من صحيفة إلكترونية إلى أخرى، فمن الصحف من لا توفر أرشيفا لطبعاتها الإلكترونية بل تكتفي بأرشفة النسخ المصورة، ومنها من يحرص على تقديم النوعين معا لذلك كانت إجابات الجمهور مترددة تبعا لنوع الصحيفة الإلكترونية التي يطالعها.

أما من حيث التفاعل بين الجمهور والصحافة الإلكترونية الجزائرية فقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات الجمهور الجزائري إيجابية نحو إمكانية التعبير عن الرأي وإضافة التعليقات على المواضيع الإعلامية، أو المشاركة في الاستفتاءات المقترحة عليهم، حيث أن ذلك يعد ممكنا وسهلا خاصة إذا ما تم على الصفحات الخاصة بالصحف الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي.

أما بالنسبة إلى استخدام البريد الإلكتروني لطلب خدمة أو استفسار معين للقائمين على الصحف الإلكترونية الجزائرية، فقد تمكن الجمهور من تكوين اتجاهات سلبية نحو هذه الجوانب من التفاعل وذلك يرجع أساسا إلى عدم اهتمام معظم الصحف الجزائرية بالرد أو الإجابة على أسئلة القراء، ويمكن اعتبار الصحف الإلكترونية مقصرة فيما يخص هذا الجانب من التفاعلية والمتعلق أساسا ببعد الاستجابة للقراء.

هذا ما يفسر الاتجاه المحايد المتردد نحو الإيجابية للجمهور الجزائري نحو مضمون الصحف الإلكترونية الجزائرية.

أما فيما يخص الشق الثاني من الدراسة والمتعلق بشكل الصحف الإلكترونية الجزائرية، فقد أثبتت الدراسة أن الجمهور الجزائري له اتجاهات سلبية نحو أغلب جوانب الشكل وعناصر تصميم الصحف الإلكترونية الجزائرية، حيث يمكن تقسيم

الصحف الإلكترونية إلى قسمين أساسيين فمنها من لا يهتم بتطوير شكله ويكتفي فقط بما هو مقدم في النسخ الورقية ففي هذه الحالة يكون حجم النص المكتوب هو الغالب مقارنة بالصور والفيديوهات، ومن الصحف الإلكترونية من يستخدم الوسائط المتعددة إلى حد الحشو ويصبح الهدف منها فقط هو استغلال الإمكانيات الاتصالية لشبكة الإنترنت وقد انعكس ذلك سلباً على الجانب الجمالي للموقع.

كما كَوّن الجمهور الجزائري اتجاهات سلبية نحو المؤشر المتعلق بسهولة استخدام مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية، التي يرى أنها تتميز بالحشو وكثرة استخدام الصور ومقاطع الفيديو مما يؤثر سلباً على سرعة تحميل الصفحات من جهة، كما أنها تؤثر على عملية انتقاء الأخبار والمواضيع المناسبة التي توضع بصفة عشوائية ومكررة على موقع الصحيفة إضافة إلى غياب ما يسمى بخريطة الموقع التي تسهل استخدام هذا الأخير وهذا ما يفسر اتجاهه نحو شكل الصحف الإلكترونية الجزائرية الذي كان سلبي يميل نحو الحياد.

الهوامش:

- 1 - جمال بوعجيمي و بلقاسم بن روان: الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع وآفاق - مؤتمر صحافة الانترنت - جامعة الشارقة 2005.
- 2 - نواف حازم خالد، خليل إبراهيم محمد: الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية النقضيرية الناشئة عن نشاطها، مجلة الشريعة والقانون، ع 46، أفريل 2011، ص 223.
- 3 - عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل، للنشر، عمان، 2011، ص 218.
- 4 - زيد منير سليمان: مرجع سابق، ص 11.
- 5 - ماجد سالم تريان: الإنترنت والصحافة الإلكترونية: "رؤية مستقبلية"، الدار المصرية اللبنانية، ص 98.
- 6 - رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 95.
- 7 - Henriette Bloch et autres: Grand dictionnaire de la psychologie, édition LAROUSSE, Paris, 1992, P79.
- 8 - محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان، 2006، ص 6.
- 9 - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2004، ص 157، 159.
- 10 - فضيل دليو: عناصر منهجية في العلوم الاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة - جامعة قسنطينة - 2015، ص 158.
- 11 - Henriette Bloch et autres: op cit, P 79.
- 12 - فضيل دليو: مرجع سابق، ص 165.
- 13 - عامر قنديلجي: مرجع سابق، ص 189.